أثر الكناية في التَّوجيه الإعرابيِّ

د. شيخة بنت خالد بن سلمان الحبيل

أستاذة النَّحو والصَّرف المساعد، قسم اللُّغة العربيَّة، كليَّة الآداب، جامعة الإمام عبدالرَّحمن بن فيصل، الدَّمَّام، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة

حاصلة على الماجستير من جامعة الإمام عبدالرَّحمن بن فيصل في تخصُّص النَّحو والصَّرف

حاصلة على الدُّكتوراه من جامعة الملك فيصل في تخصُّص النَّحو والصَّرف

البريد الإلكتروني:

she135she@gmail.com

(قُدِّم للنشر في:٦/ ٧ /١٤٤٦هـ؛ وقُبِل للنشر في: ٢٨ / ٨ / ١٤٤٦هـ)

https://doi.org/10.65728/1625-000-023-009

المستخلص

تناولت الدِّراسة موضوع أثر الكناية في التَّوجيه الإعرابيّ، وهدفت إلى إبراز أثرها فيه، وبيان كيفيَّة تعدُّده بها، وإظهار عناية النُّحاة بها في توجيههم للتراكيب، وإثبات أنَّ دلالة الكلمة المؤثِّرة في الإعراب تشمل ما تدلُّ عليه الكلمة بالكناية، وهدفت كذلك إلى الإسهام بدراسةٍ علميَّةٍ بينيَّةٍ تجمع بين علمي النَّحو والبلاغة، واتَّبعتْ الدِّراسةُ المنهجَ الوصفيَّ؛ لتحقيق الأهداف.

وخلصت الدِّراسة إلى أنَّ للكناية أثرًا في التَّوجيه الإعرابيّ، وقد ظهر أثرها في توجيهات النُّحاة الإعرابيَّة في تراكيب متنوِّعةٍ، وأنَّ ممَّا يعدِّد التَّوجيه الإعرابيَّ دلالة الكناية في الكلمة الواحدة على أكثر من معنى، وأن يكون في الكلمة كنايةٌ عن معنى، أو أن يُراد بالكلمة معناها المعجمي، كما خلصت الدِّراسة إلى أنَّ ما تدلُّ عليه الكلمة بالكناية يعدُّ من دلالات الكلمة المؤثِّرة في الإعراب.

وتوصي الدِّراسة أن يراعي معرِبُ التَّراكيبِ الكنايةَ في إعرابه، وأن يكثِّف الباحثون العمل في الأبحاث البينيَّة، وذلك بعد إمعانهم النَّظر في كلام النُّحاة، وتلمُّس نقاط التقاء علم النَّحو بغيره من العلوم، كما توصي الدِّراسة مَنْ يرغب في تطبيق الموضوع أن يختار ديوانًا، أو خطب خطيبٍ، أو نحوها، ثمَّ يجمع منها الكنايات المؤثِّرة في التَّوجيه الإعرابيّ، فيدرسها، ويبيِّن أثرها فيه، وانعكاس أثرها على معنى التَّركيب.

الكلمات المفتاحيَّة:

الكناية، المعنى، الكلمة، الإعراب، التَّركيب.

Abstract

The study dealt with the subject of The effect of metonymy on grammatical guidance, The study aimed to highlight its effect on it, and to show how it is multiple in it, and to show the grammarians' attention to it in their guidance of structures, and to prove that the meaning of the word that affects syntax includes what the word indicates by metonymy, and it also aimed to contribute to an interdisciplinary scientific study that combines the sciences of grammar and rhetoric. The study followed the descriptive method to achieve the objectives.

The study concluded that metonymy has an impact on grammatical guidance, and its impact has appeared in grammarians' grammatical guidance in various structures. Among the many grammatical guidance that enumerates the meaning of metonymy in a single word is more than one meaning, and that the word has a metaphor for a meaning, or that the word is intended for its lexical meaning. The study also concluded that what the word denotes through metonymy is one of the connotations of the word that influences the parsing.

The study recommends that parser of the structures should take into account the metonymy in his parsing, and researchers should intensify their work on interdisciplinary research, after carefully examining the words of grammarians, and examining the points of intersection between grammar and other sciences. The study also recommends that anyone who wishes to apply the subject should choose a collection of poetry, or speeches by a preacher, or the like, and then collect from them metonymies that have an impact on grammatical guidance. He studies it, explains its effect on it, and the reflection of its effect on the meaning of the structure.

Key words: Metonymy, Meaning, Word, Parsing, Structure.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله عالم الغيب والنّيّات، والصّلاة والسّلام على أفصح ناطقٍ بالضّاد نبيّنا محمّدٍ، وعلى آله، وصحبه أجمعين، والتّابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين. أمّا بعد:

فالإعراب يبيّن معنى التّركيب، وهذا المعنى يتشكّل من تضافر الكلمات مع بعضها في التّركيب بمدلولاتها إلّا أنّ بعض الكلمات في بعض التّراكيب قد تحتمل أن يكون لها أكثر من معنى متّسقٍ مع بقيّة الكلمات؛ فيتغيّر معنى التّركيب تبعًا لمدلولات الكلمة المحتملة، ويتعدّد التّوجيه الإعرابيُّ؛ لتأثُّر الإعراب بكلّ معنى محتملٍ للكلمة، وممّا يجعل معنى الكلمة يتعدّد هو أن يكون في الكلمة كنايةٌ عن شيءٍ، أو أكثر من شيءٍ محتملٍ يؤثّر في معنى التّركيب الكلّي، وهذا ما ستتناوله الدّراسة، وستبيّن كيفيّته، وأثره في الإعراب.

أهمّيّة البحث:

تتمثّل أهمّيّة البحث في ما يأتي:

- الحاجة إلى إبراز أثر الكناية في تعدُّد التّوجيه الإعرابيّ.
- ارتباط الموضوع بالمعنى والإعراب؛ فكلّما تعدّد مدلول الكناية بالاحتمال جعل التّوجيه الإعرابيّ يتعدّد، وإذا تعدّد التّوجيه يكون للتّركيب أكثر من معنى.
- اشتماله على تحليل النُّحاة الّذي يثبت أثر الكناية في التّوجيه الإعرابيّ.
- عدم وجود دراسةٍ علميّةٍ متناولةٍ للموضوع.
- الرّبط بين علم النّحو وعلم البلاغة في موضوعٍ واحدٍ.

موضوع البحث:

أثر الكناية في التّوجيه الإعرابيّ.

مشكلة البحث وأسبابه وأسئلته:

تعدّدت توجيهات النُّحاة الإعرابيّة في بعض الكلمات الّتي فيها كنايةٌ، وأثّر ذلك التّعدُّد في إعراب بعض عناصر التّركيب؛ وهذا دفعني لدراسة الموضوع؛ لما له من أهمّيّةٍ علميّةٍ في الدّرس النّحويّ بالإضافة إلى أنّه لا توجد دراسةٌ علميّةٌ –في ما أعلم– تناولتْ الموضوع، كما دفعني إلى

دراسة الموضوع الرَّغبة في الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما أثر الكناية في التَّوجيه الإعرابيّ؟ وهل يحتمل أن تكون الكناية في الكلمة عن أكثر من معنى وهي في التَّركيب نفسه؟ وهل يُحتمل أن يُراد بالكلمة معناها بالكناية، وأن يُراد بالكلمة نفسها معناها المعجمي دون كنايةٍ؟ وإذا احتملت الكلمة ذلك، فهل تعمل المعاني المحتملة على تعدُّد التَّوجيه الإعرابيّ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز أثر الكناية في التَّوجيه الإعرابيّ، وبيان كيفيَّة تعدُّده بها، وإظهار عناية النُّحاة بها في توجيههم للتراكيب، وإثبات أنَّ دلالة الكلمة المؤثِّرة في الإعراب تشمل ما تدلُّ عليه الكلمة بالكناية، كما يهدف إلى الإسهام بدراسةٍ علميَّةٍ بينيَّةٍ تجمع بين علمي النَّحو والبلاغة.

حدود البحث:

التَّراكيب الَّتي في بعض مفرداتها كنايةٌ مؤثِّرة في توجيهها الإعرابيّ.

منهج البحث:

يقتضي موضوع البحث، ومادَّته العلميَّة أن تسير الدِّراسة على المنهج الوصفيّ القائم على وصف أثر الكناية في التَّوجيه الإعرابيّ، وتأثيرها في بعض عناصر التَّركيب الأخرى.

إجراءات البحث:

إيراد الشَّواهد الَّتي فيها كنايةٌ أثَّرت في التَّوجيه الإعرابيّ، وذكر ما أثَّر في إعراب الكلمة الَّتي فيها كنايةٌ من معانٍ محتملةٍ، مع ذكر التَّوجيهات الإعرابيَّة الَّتي تعدَّدت تبعًا لتلك المعاني، وعزو الآيات القرآنيَّة إلى مواضعها من سور القرآن الكريم، وبيان أرقامها، ونسبة الأبيات المستشهد بها إلى ناظمها متى تيسَّرت معرفته، وتوثيقها من ديوانه إن كان له ديوانٌ، وضبطها بالشَّكل، ونسبة الآراء إلى قائليها، وتوثيقها من مصادرهم إن كانوا معروفين، ولهم مصادر، أمَّا إذا كان القائل معروفًا وقوله ليس موجودًا في كتبه الباقية فيُشار إلى مَنْ نسبه إليه.

خطَّة البحث:

سار البحث على خطَّةٍ ابتدأت بمقدِّمة مشتملة على أهمِّيَّة البحث، وموضوعه، ومشكلته، وأسبابه، وأسئلته، وأهدافه، وحدوده، ومنهجه، وإجراءاته، وخطَّته، والدِّراسات الَّتي سبقته، ويلي

المقدِّمة مبحثان: الأوَّل: الكناية وأثرها في التَّوجيه الإعرابيّ، والآخر: أثر الكناية في توجيهات النُّحاة الإعرابيَّة، ويلي المبحثين الخاتمةُ المشتملة على أهمِّ النَّتائج، والتَّوصيات، ثمَّ ثَبَتُ المصادر والمراجع.

الدِّراسات السَّابقة:

سبقت دراستي الدِّراستان الآتيتان:

الأولى: أسماء الكناية في النَّحو العربيّ والاستعمال القرآنيّ، للباحث م.واثق غالب هاشم، مجلَّة القادسيَّة في الآداب والعلوم التَّربويَّة، جامعة القادسيَّة، المجلَّد التَّاسع، العدد الأوَّل، آيَّار، ٢٠١٠م.

وجعلها الباحث في مقدِّمةٍ، وتمهيدٍ، وقسَّم في دراسته أسماء الكناية سبعة أقسامٍ: الأوَّل: فلان وفلانة، والثَّاني: الفلان والفلانة، والثَّالث: كأي، والرَّابع: كذا، والخامس: كم، والسَّادس: كيت وذيت، والسَّابع: الهن والهنة، ووَضَعَ خاتمةً ذكر فيها أنَّ النَّحويين اتَّفقوا على اسميَّة ألفاظ الكناية، وأنَّ أسماء الكناية مبنيها ومعربها أسماء جامدة، وبعض أسماء الكناية تستوي في استعمالها مع المذكَّر والمؤنَّث، ولأسماء الكناية فوائد، ومن أسماء الكناية ما هو معرب مصروف، ومنها ما هو معرب غير مصروف، والدِّراسة رجَّحت رسم (كأي) بالتَّنوين لا بالنُّون، ومن النَّتائج كذلك أنَّ (كأي) تؤدِّي دلالة التَّكثير كـ(كم) الخبريَّة، لكنَّهما تفترقان في اكتساب دلالة أخرى أضفاها عليهما السِّياق القرآنيُّ، و(كذا) تؤدِّي أحيانًا دلالة الكثرة، أو القلَّة بحسب السِّياق، و(ذيت) ابتدعها العرب بطريقة الإتباع لـ(كيت)، والخبر بـ(كم) و(كأي) يؤدِّي مقاصد وأغراضًا بعدما أضفى عليها السِّياق القرآنيُّ ما أضفى، وأسماء الكناية لم ترد جميعها في القرآن الكريم.

والأخرى: الكنايات في النَّحو العربيّ، للدُّكتورة سلوى عبدالفتَّاح حسن بدوي، حوليَّة كليَّة اللُّغة العربيَّة، جامعة الأزهر، المجلَّد السَّادس والعشرون، الجزء الخامس، ديسمبر، ٢٠٢٢م.

وجعلتها الباحثة في مقدِّمةٍ وتمهيدٍ ومبحثين بعدهما خاتمة وفهارس، وتناولتْ في التَّمهيد الدَّرس النَّحويَّ والكنايات، وتناولتْ في المبحث الأوَّل الكنايات عند النَّحويّين، وفي المبحث الثَّاني الكنايات والقواعد النَّحويَّة عرضًا ومناقشةً، وخلصت إلى أنَّ الكنايات موجودةٌ في النَّحو العربيّ، وأنَّ لفظ الكناية مصطلحٌ نحويٌّ يُقصد به الضَّمير عند الكوفيّين، وقد ذكره أبو عبيدة وابن السَّرَّاج بهذا المعنى، وأنَّ الزَّمخشريَّ كان من أوائل العلماء الَّذين ذكروا لفظ الكنايات، وأراد

به ألفاظًا بعينها غير الضَّمائر، وخلصت كذلك إلى أنَّ للكنايات النَّحويَّة فوائد وأهدافًا في الأساليب العربيَّة، وأنَّ ممَّا يجمع بين الكنايات أنَّ أغلب علماء النَّحو قد نظروا في وضع القواعد النَّحويَّة التَّشابه بين الأشياء، وكان رائدهم في ذلك الاستعمال؛ فجمعوا شبهًا بين (كم وكأين وكذا)، وأدرجوها تحت باب الكنايات، ومن نتائجها أيضًا أنَّ لكلِّ كنايةٍ من الكنايات (كم، وكأي، وكذا وكذا، وكيت وذيت، وهن، وفلان وفلانة، والفلان والفلانة، واللتيا والَّتي، بالإضافة إلى الضَّمير) خصائص وأحكامًا تتميَّز بها، وأنَّ ألفاظ الكنايات تعدُّ بهذه الصُّورة وهذه الحروف القليلة المبنى الكثيرة المعنى ممَّا يجوز أن تؤدِّي دورًا بارزًا في منظومة النَّحو الحاسوبيَّة الَّتي تنادي بها النُّظم الحديثة للكتابة.

أمَّا دراستي فتتناول أثر الكناية في التَّوجيهات الإعرابيَّة، وتبيِّن كيفيَّة تعدُّد التَّوجيهات بالكناية، وتوضِّح انعكاس ذلك الأثر على المعنى في شواهد مختلفةٍ، ولم تتناول خصائصَ الكنايات (فلان وفلانة، الفلان والفلانة، وكأي، وكذا، وكم، وكيت وذيت، والهن والهنة، واللتيا والَّتي، والضَّمير)؛ وهذا يجعل دراستي تختلف عن الدِّراستين السَّابقتين.

المبحث الأوَّل:

الكناية وأثرها في التَّوجيه الإعرابيّ:

الكناية هي ترك التَّصريح بذكر الشَّيء إلى ذكر ما يلزمه؛ لينتقل من المذكور إلى المتروك الَّذي يُدرك من طريق المعقول دون طريق اللَّفظ؛ فيكون أدعى لإثباته له، وسُمِّي هذا النَّوع كناية؛ لما فيه من إخفاء وجه التَّصريح، ولا يقوى عليها إلا البليغ المتمرِّس بفنِّ القول، ولها ثلاثة أقسامٍ: الأوَّل: طلب نفس الموصوف، نحو: (جاء المضياف)، وتريد به زيدًا، والثَّاني: طلب نفس الصِّفة، نحو: (طويل النِّجاد)، والثَّالث: تخصيص الصِّفة بالموصوف ومنها قول زياد الأعجم:

إنَّ السَّـمَاحَةَ والمُرُوءةَ والنَّدَى فِي قبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابنِ الحَشْرجِ[1] [2]

وقد تكون الكناية تعريضًا إذا كانت عرضيَّةً، وتكون تلويحًا إذا كانت ذات مسافةٍ متباعدةٍ بينها، وبين المكنَّى عنه؛ لتوسط اللَّوازم كما في (كثير الرَّماد)، وقد تكون رمزًا إذا كانت ذات مسافةٍ قريبةٍ، مع نوع من الخفاء، نحو: (عريض الوسادة)، وتكون إيماءً إن لم يكن فيها خفاءٌ، كقول البحتريّ:

أوَ مَا رَأيتَ المجدَ ألقى رَحلَهُ فِي آلِ طَلْحَـــةَ، ثُمَّ لم يَتَحـــوَّلِ[3]

والتَّعريض يكون تارة على سبيل الكناية، وأخرى على سبيل المجاز، فإذا قلتَ: "آذيتني، فستعرف"، وأردت المخاطب، ومع المخاطب آخر معتمدًا على قرائن الأحوال كان من القبيل الأوَّل، وإن لم ترد إلَّا غير المخاطب كان من القبيل الآخر[4].

---

١ البيت من الكامل، زياد الأعجم، *ديوان زياد الأعجم*، جمع وتحقيق ودراسة: يوسف حسين بكَّار، ط١، (د. م)، دار المسيرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٤٩. من شواهد يعقوب يوسف السَّكَّاكيّ، *مفتاح العلوم*، حقَّقه، وقدَّم له، وفهرسه: عبدالحميد هنداوي، ط٢، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ٢٠١١م، ص٥١٧ منسوبًا.

٢ يُنظر: عبدالقاهر بن عبدالرَّحمن الجرجانيُّ، *دلائل الإعجاز*، قرأه، وعلَّق عليه: محمود محمَّد شاكر، (د. ط)، القاهرة، مكتبة الخانجيّ، (د. ت)، ص٧١، ٤٣١، السَّكَّاكيُّ، *مفتاح العلوم*، ص٥١٢ – ٥١٧، الخطيب القزوينيُّ، *التَّلخيص في علوم البلاغة*، حقَّقه، وشرحه، وأعدَّ فهارسه: عبدالحميد هنداوي، ط٢، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ٨٣- ٨٤، عبدالعزيز عتيق، *علم البيان*، ط١، القاهرة، دار الآفاق العربيَّة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص١٥٥ – ١٥٦، محمَّد أبو موسى، *التَّصوير البياني دراسة تحليليَّة لمسائل البيان*، ط٣، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٤٣٨.

٣ البيت من الكامل، البحتريُّ، *ديوان البحتريّ*، عنى بتحقيقه وشرحه والتَّعليق عليه: حسن الصَّيرفيُّ، ط٣، مصر، دار المعارف، (د. ت)، ص١٧٤٩. من شواهد السَّكَّاكيّ، *مفتاح العلوم*، ص٥٢٢.

٤ يُنظر: السَّكَّاكيُّ، *مفتاح العلوم*، ص٥٢١ – ٥٢٣، الخطيب القزوينيُّ، *التَّلخيص في علوم البلاغة*، ص٨٥.

وأرباب البلاغة مطبقون على أنَّ الكناية أوقع من الإفصاح بالذِّكر؛ والسَّبب في ذلك أنَّ مبنى الكناية هو الانتقال من اللَّازم إلى ملزوم معين، ومعلوم أنَّ الانتقال من اللَّازم إلى ملزوم يعتمد على مساواته إيَّاه، لكنَّهما عند التَّساوي يكونان متلازمين؛ فيصير الانتقال من اللَّازم إلى الملزوم إذ ذلك بمنزلة الانتقال من الملزوم إلى اللَّازم؛ فيصير حال الكناية كحال المجاز في كون الشَّيء معها مدعى ببينة، ومع الإفصاح بالذِّكر مدعى دون بينة[1].

وترد الكناية؛ لنكتةٍ، كالإيضاح، أو بيان حال الموصوف، أو مقدار حاله، أو القصد إلى المدح، أو الذَّمّ، أو السِّتر، أو التَّعمية، أو التَّعبير عن الصَّعب بالسَّهل، أو الاختصار، أو التَّنبيه على عظم القدرة، أو ترك اللَّفظ إلى لفظٍ أجمل منه، أو قصد البلاغة والمبالغة، أو التَّنبيه على المصير، أو أن يكون التَّصريح ممَّا يُستقبح ذكره [2]، ولعلَّ أسلوب الكناية من أساليب البيان الَّتي يستطيع به المرء تجنُّب التَّصريح بالألفاظ المستقبحة [3].

وقد تناول النُّحاة الكناية، وسبب تسميتها، وأشاروا إلى بعض الكنايات، وما تدلُّ عليه، وأحكامها، وكان أبرزها (الضَّمير، وكم، وكأي، وكذا، كيت، وذيت، فلان وفلانة، والفلان والفلانة، والهن والهنة) [4]، ولم يقتصر النُّحاة في إعرابهم للتَّراكيب على الكنايات الواردة في الأبواب النَّحويَّة، وإنَّما تناولوا غيرها من الكنايات، وما تحتمله من معانٍ؛ فتعدَّدت توجيهاتهم تبعًا لها؛ وذلك لأنَّ المعرِب يراعي في الإعراب معنى المفردة، ومعنى التَّركيب، وإذا بنى على ظاهر اللَّفظ، ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد، ويراعي أيضًا أن يكون المعنى صحيحًا، وينظر في صحَّته

---

١ يُنظر: عبدالقاهر بن عبدالرَّحمن الجرجانيُّ، *دلائل الإعجاز*، ص٧٠، السَّكَّاكيُّ، *مفتاح العلوم*، ص٥٢٣ – ٥٢٤، الخطيب القزوينيُّ، *التَّلخيص في علوم البلاغة*، ص٨٥.

٢ يُنظر: بدر الدِّين بن مالك، *المصباح في المعاني والبيان والبديع*، حقَّقه، وشرحه، ووضع فهارسه: حسني عبدالجليل يوسف، (د. ط)، مكتبة الآداب، (د. ت)، ص١٤٧، جلال الدِّين السُّيوطيُّ، *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، بيروت، مؤسسة الرِّسالة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٥١٦ – ٥١٧.

٣ يُنظر: عبدالعزيز عتيق، *علم البيان*، ص١٥٥.

٤ يُنظر: عمرو بن عثمان بن قنبر، *كتاب سيبويه*، تحقيق وشرح: عبدالسَّلام هارون، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجيّ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج٢، ص٢٤٨، ج٢، ص٤١٥، محمود بن عمر الزَّمخشريُّ، المفصل في علم العربيَّة، دراسة وتحقيق: فخر صالح قدارة، ط١، عمَّان، دار عمَّار، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٣٢، ١٦٦ – ١٦٩، يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصَّل للزَّمخشريّ، تقديم: إميل بديع يعقوب، ط١، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. ج٢، ص٢٩٢، ج٣، ص١٦٥، ١٨١ – ١٨٢.

في الصِّناعة [1]، ومعنى المفردة يشمل النَّظر في معناها المعجميّ إذا كان واحدًا، أو يحتمل أكثر من معنى، ومن ذلك (الكلالة) في قول الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾ [2] الَّذي قال فيه السَّمين الحلبيُّ: "هذه الآية ممَّا ينبغي أن يُطوَّل فيها القول؛ لإشكالها، واضطراب أقوال النَّاس فيها، ولا بدَّ قبل التَّعرُّض للإعراب من ذكر معنى الكلالة، واشتقاقها، واختلاف النَّاس فيها، ثمَّ نعود بعد ذلك لإعرابها؛ لأنَّه متوقِّفٌ على ما ذكرنا"[3]، ويشمل معنى المفردة أيضًا النَّظر في دلالة بنيتها الصَّرفيَّة إذا كانت مصدرًا، أو مشتقًّا، أو جمعًا، أو نحوه، ومن ذلك كلمة ﴿مُّدْخَلًا﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾[4] الَّتي احتمل فيها أن تكون منصوبةً على المصدر، أي: (ويدخلكم الجنَّة إدخالًا كريمًا)، وأن تكون مكان الدُّخول؛ وعليه إمَّا أن تكون (دخل) متعدِّيةً لهذه الأماكن على سبيل التَّعدية للمفعول به، وإمَّا على سبيل الظَّرف[5]، كما يشمل معنى المفردة النَّظر في معناها بالتَّضمين، نحو قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾[6]، أي: يُميِّز؛ ولذا تعدَّى الفعل بـ(مِن)، لا بنفسه[7]، ويشمل معنى المفردة أيضًا النَّظر في معناها بالكناية؛ لأنَّ معنى المفردة بها هو المراد، وقد تحتمل الكناية في المفردة أن تكون كنايةً عن أكثر من معنى يتغيَّر به معنى التَّركيب، ويكون للمفردة على كلِّ معنى توجيهٌ إعرابيٌّ مختلفٌ عن الآخر؛ فيتعدَّد التَّوجيه تبعًا لذلك، ويتعدَّد كذلك عندما تحتمل المفردة نفسها أن تكون كنايةً عن معنى، وفي احتمالٍ آخر لا يكون فيها كنايةٌ، وإنَّما يُراد بها معناها المعجمي؛ فيكون للمفردة توجيهٌ إعرابيٌّ عند احتمال أن يكون المراد منها المعنى الَّذي تظهره الكناية، ويكون لها توجيهٌ إعرابيٌّ آخر عند احتمال أن يكون المراد منها معناها المعجمي والمفردة لا كناية فيها؛ وذلك يجعل معنى التَّركيب يتعدَّد، وقد

---

١ يُنظر: ابن هشام الأنصاريُّ، *مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب*، تحقيق وشرح: عبداللَّطيف الخطيب، ط١، الكويت، المجلس الوطنيُّ للثَّقافة والفنون والآداب، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ج٦، ص٧ ، ١٤ ، ٤٨.

٢ القرآن الكريم، النِّساء: ١٢.

٣ أحمد بن يوسف بن عبدالدَّائم، *الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون*، تحقيق: أحمد الخرَّاط، ط٣، دمشق، دار القلم، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ج٣، ص٦٠٦.

٤ القرآن الكريم، النِّساء: ٣١.

٥ يُنظر: محمَّد يوسف الأندلسيُّ، *تفسير البحر المحيط*، حقَّق أصوله، وعلَّق عليه، وخرَّج أحاديثه: عبدالرَّزَّاق المهيريُّ، ط١، بيروت، دار إحياء التُّراث العربيّ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ج٣، ص٣٢٨.

٦ القرآن الكريم، البقرة: ٢٢٠.

٧ يُنظر: الأنصاريُّ، *مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب*، ج٦، ص٦٧٣.

تستلزم مراعاة أثر الكناية في التَّوجيه الإعرابيّ التَّأثير في بعض عناصر التَّركيب الأخرى، كتضمين كلمةٍ أخرى معنى آخر، أو تقدير محذوفٍ، أو جعل كلمةٍ أخرى بوظيفةٍ نحويَّةٍ[1]، وقد ظهر ذلك كلُّه في توجيهات النُّحاة الإعرابيَّة الَّتي راعوا فيها الكناية، وما تدلُّ عليه في التَّركيب[2].

وقمينٌ بالذِّكر أنَّ النَّظر في المعنى الَّذي تدلُّ عليه المفردة بالكناية لا يكون بمعزلٍ عن بقيَّة مفردات التَّركيب؛ لأنَّ المفردة لا إعراب لها إذا كانت دون تركيبٍ؛ فالإعراب إنَّما يُؤتى به؛ للفرق بين المعاني[3]؛ وعليه فإنَّ معنى التَّركيب لا يكتمل إلا بتعاضد مفرداته، وتآلفها، واتِّساقها مع بعضها.

وتجدر الإشارة إلى أنَّه لا يعني أنَّ كلَّ كنايةٍ يلزم أن يتعدَّد التَّوجيه بها؛ فبعض الكلمات تدلُّ الكناية فيها على معنى واحدٍ، ولا تحتمل غيره بالكناية، ولا تحتمل أن يُراد بها معناها المعجمي دون تصوُّر وجود كنايةٍ فيها، ومعنى التَّركيب ظاهرٌ بها، وتوجيهها واحدٌ لا يتعدَّد، وهذا لا يلغي أثر الكناية في التَّوجيه الإعرابيّ في مواضع أخرى عندما تحتمل الكلمة أن يكَّنى بها عن أكثر من معنى، أو عندما تحتمل الكلمة أن يكون المقصود بها معناها بالكناية، أو أن يكون المقصود بها معناها المعجمي دون كنايةٍ، وهذه الحال تشبه حال بعض الكلمات الَّتي قد تحتمل أكثر من دلالةٍ معجميَّةٍ؛ فتعمل على تعدُّد التَّوجيه الإعرابيّ، وبعضها لا تحتمل أكثر من دلالةٍ معجميَّةٍ؛ فلا تعدِّد التَّوجيه، فالأمر كذلك في دلالة الكلمة بالكناية، فهي قد تعدِّد التَّوجيه الإعرابيَّ، وقد لا تعدِّده.

المبحث الثَّاني:

أثر الكناية في توجيهات النُّحاة الإعرابيَّة:

نظر النُّحاة في الكناية، وفي ما تدلُّ عليه إذا كان واحدًا، أو أكثر منه، وراعوا أثره في إعراب الكلمة الَّتي فيها الكناية، ومن ذلك مراعاتهم للكناية في كلمة (إزاري) الَّتي دلَّت على شيئين،

١ يُنظر توجيه (قلائصنا) و(إزَارِي) وبقيَّة الشَّواهد في المبحث الثَّاني.

٢ سنُعرض توجيهاتهم الإعرابيَّة المتأثِّرة بالكناية في المبحث الثَّاني.

٣ يُنظر: ابن يعيش، *شرح المفصَّل للزَّمخشريّ*. ج١، ص١٤٩.

وكلُّ واحدٍ منهما جعل لـ(إزاري) توجيهًا مختلفًا عن الآخر، وذلك في قول أبي المنهال بُقيلة الأكبر الأشجعيّ:

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا ... فِدًى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزَارِي
قَلَائِصَنَا -هَدَاكَ اللهُ- إِنَّا ... شُغِلْنَا عَنكُمُ زَمَنَ الحِصَارِ
قَلَائِصُ مِنْ بَنِي سَعْدِ بنِ بَكْرٍ ... وَأَسْلَمَ أو جُهَيْنَةَ أو غِفَارِ
فَمَا قُلُصٌ وُجِدْنَ مُعَقَّلَاتٍ ... قَفَا سَلْعٍ بِمُخْتَلَفِ النِّجَارِ
يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةُ منْ سُلَيمٍ ... مُعِيدًا يَبتَغِي سَقَطَ العَذَارِي
يُعَقِّلُهُنَّ أَبْيَضُ شَيْظَمِي ... وبِئسَ مُعَقِّلُ الذَّودِ الظُّؤَارِ[1]

الَّذي ذكر فيه ابن قتيبة أنَّ الشَّاعر أراد بـ(رَسُولًا): الرِّسالة، وبـ(إزَارِي): أهلي[2]، ومنه قول الله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾[3]، وذكر أنَّه يُقال[4]: عنى بـ(الإزَار) نفسه؛ لأنَّ (الإزَار) يشتمل على جسمه كما في قول أبي ذُؤيب:

تبَرَّأُ مِنْ دَمِ القَتِيلِ ونفسِه ... وَقَد عَلِقَتْ دَمَ القَتِيلِ إِزَارُهَا[5]

١ الأبيات من الوافر. من شواهد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، *غريب الحديث*، تحقيق: عبدالله الجبوريّ، ط١، بغداد، مطبعة العاني، ١٣٩٧م. ج٢، ص ٢٢ منسوبةً إلى رجلٍ في عهد عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، يوسف بن يقى بن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، تحقيق ودراسة: محمَّد الدعجانيّ، ط١، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، عمادة البحث العلميّ، الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، وزارة التَّعليم العالي، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٤٠٨ – ٤٠٩ ، ٤١١ منسوبةً إلى رجل في عهد عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، والحسن بن عبدالله القيسي، *إيضاح شواهد الإيضاح*، دراسة وتحقيق: محمَّد الدّعجانيّ، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلاميّ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م. ص٢٢١ – ٢٢٢، منسوبةً إلى رجل في عهد عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه. ويُروى (فَدًى، وفِدًى). القَلَائِصُ: الفتية من النُّوق بمنزلة الفتاة من النِّساء. يُنظر: محمَّد بن أحمد الأزهريُّ، *تهذيب اللُّغة*، تحقيق: محمَّد عوض مرعب، ط١، بيروت، دار إحياء التُّراث العربيّ، ٢٠٠١م، ج٨، ص٢٨٥.

٢ يبدو أنَّه قصد بالأهل الزَّوجة؛ لأنَّ كلمة الأهل قد تأتي بمعنى الزَّوجة. يُنظر: أحمد بن محمَّد الفيوميُّ، *المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير*، (د. ط)، بيروت، المكتبة العلميَّة، (د. ت)، ج١، ص٢٨.

٣ القرآن الكريم، البقرة: ١٨٧.

٤ لم أقف على القائل، وقد يكون الأصمعيَّ على ما ذكره ابن يسعون. يُنظر: ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٤١٠.

٥ البيت من الطَّويل، أبو ذؤيب الهذليُّ، *ديوان أبي ذؤيب الهذلي*، تحقيق وتخريج: أحمد الشَّال، ط١، بورسعيد، مركز الدِّراسات والبحوث الإسلاميَّة، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص٦٥. من شواهد الدِّينوريّ، *غريب الحديث*، ج٢، ص٢٤ منسوبًا. الرِّواية في الدِّيوان (وبَزِّهِ) مكان (ونفسِه).

وذكر أنَّ (قَلَائِصَنَا) منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ، والتَّقدير: (تَدَارَكْ قَلَائِصَنَا)[1]، واستشهد أبو علي الفارسيُّ ببيت (أَلَا أَبْلِغْ أَبَا حَفْصٍ ...)؛ ليدلِّل على أنَّ (الإزَار) المرأة في قول الشَّاعر[2]:

كَانَ منَّا بحَيثُ يُعْكى الإزَارُ [3]

وحكى ذلك عن أبي عمر الجرميّ، وذكر أبو علي الفارسيُّ أنَّ كلمة (رَسُولًا) يمكن أن تكون بمعنى (المرسل)، وبمعنى (الرِّسالة)، فإذا كانت بمعنى (المرسل) كانت حالًا من ضمير المخاطب في قوله: (أَبْلِغْ)، وإذا كانت بمعنى (الرِّسالة)، فتكون مفعولًا ثانيًا، و(أَبَا حَفْصٍ) المفعول الأوَّل، وتبيان الرِّسالة الأبيات التَّالية للبيت (قَلَائِصَنَا –هَدَاكَ اللهُ– إنَّا ...) [4]، ووافق ابنُ يسعون أبا علي الفارسيَّ في ما حكاه عن أبي عمر الجرميّ في أنَّ المقصود بـ(الإزَار) المرأة في بيت (أَلَا أَبْلِغْ أَبَا حَفْصٍ ...)، ورأى أنَّ تأويله أقرب، ومعناه فيه أظهر، كما أنَّه موافقٌ للحال؛ لأنَّه ظهر له أنَّ الشَّاعر إنَّما قصد الفداء بزوجه؛ لمحلِّها في نفسه، وكونها معظم أنسه، أمَّا المئزر فقدره أحقر، و(إزَارِي) على ذلك في موضع نصبٍ بفعلٍ مضمرٍ، والتَّقدير: (احفظْ إزَارِي)؛ فـ(الإزَار) هنا كناية عن امرأته فرارًا أن يشهِّرها، وكذا فسَّره سيبويه[5] أيضًا [6]، ووافق ابنُ برّي ابنَ يسعون في توجيه (إزَارِي) عند جعلها كنايةً عن المرأة [7]، وأشار ابن يسعون إلى أنَّ بعضهم [8] نقل عن الأصمعيّ أنَّ (الإزَار) النَّفس، وقد كنَّى عنها بما اشتمل عليها[9]، وذكر ابن يسعون، والقيسيُّ، وابن برّي أنَّ كلمة (الإزَار) عندما يُراد بها النَّفس تكون فاعلًا بـ(فِدًى لَكَ)، أو تكون (إزَارِي) مبتدأ مؤخَّرًا، ويكون (فِدًى لَكَ) خبرًا مقدَّمًا، والتَّقدير: (نَفسِي فِدًى لَكَ)، وأضاف ابن برّي

---

١ يُنظر: الدِّينوريُّ، *غريب الحديث*، ج٢، ص٢٣ – ٢٤.

٢ لم أقف عليه.

٣ الشَّاهد من بحر الخفيف. من شواهد ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٤٠٢، ٤٠٨ بلا نسبةٍ.

٤ يُنظر: أبو علي الحسن بن أحمد، *الإيضاح العضديُّ*، تحقيق: حاتم الضَّامن، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م. ص١٦٢ – ١٦٣، ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٤٠٨ ، ٤١١، القيسيُّ، *إيضاح شواهد الإيضاح*، ص٢٢١.

٥ نسبه ابن يسعون إلى سيبويه، ولم أجده في كتاب سيبويه.

٦ يُنظر: ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص ٤٠٨ – ٤١٠.

٧ يُنظر: عبدالله بن برّي، شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسيّ، تقديم وتحقيق: عيد مصطفى درويش، مراجعة: محمَّد مهدي علَّام، (د. ط)، القاهرة، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميريَّة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٦٣.

٨ لم أقف عليهم.

٩ لم أجد قوله.

أنَّه يجوز أن يكون (فِدًى) في موضع رفع بالابتداء و(لَكَ) الخبر، والأَوْلَى عند ابن يسعون في حال كان (الإزَار) كنايةً عن النَّفس ارتفاع (الإزَار) بالابتداء بـ(فِدًى)[1].

وذكر ابن يسعون وابن برّي أنَّ (قَلَائِصَنَا) كنايةٌ عن النِّساء، وهو منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ، أي: (احفظْ قَلَائِصَنَا)، أو (تَدَارَكْ قَلَائِصَنَا)، ونحو ذلك ممَّا يليق بالمعنى، وهذه الجملة في موضع المفعول الثَّاني، وهي مبيِّنةٌ للرِّسالة، كما تكون جملة (احفظْ إزَارِي) محمولةً على ذلك في مذهب أبي علي الفارسيّ، ثمَّ تكون (قَلَائِصَنَا) بدلًا من (إزَارِي) محمولةً على المعنى، أو عطف بيانٍ، وإن كانت كلمة (قَلائص) جمعًا في اللَّفظ إلَّا أنَّه قصد قلوصه وحدها[2].

ويُلحظ من ذلك أنَّ النُّحاة استبعدوا أن تكون كلمة (إزَارِي) بمعناها المعجميّ؛ لأنَّ معناها لا يليق بمعنى البيت، فذكروا أنَّ في الكلمة كنايةً عن شيئين: الأول: المرأة، والآخر: النَّفس، وكلاهما يناسب معنى البيت، واستدعت الكناية عن المرأة أن يُقدَّر لكلمة (إزَارِي) فعلٌ مناسبٌ؛ ليكتمل به مع الكناية معنى الجملة، فتكون (إزَارِي) عليه مفعولًا به، ويكون تقدير الجملة: (احفظْ إزَارِي)؛ والجملة على هذا تكون فعليَّةً، أمَّا إذا كانت (إزَارِي) كنايةً عن النَّفس، فيجوز في (إزَارِي) أكثر من توجيهٍ مناسبٍ يجعل الجملة اسميَّةً، وهذه التَّوجيهات لا تجوز مع الكناية بـ(إزَارِي) عن المرأة؛ لأنَّ معنى الجملة لا يستقيم معها، وهذا يدلُّ على أنَّ الكناية قد يناسبها توجيهٌ إعرابيٌّ، ولا يناسبها آخر، والأظهر أن تكون (إزَارِي) كنايةً عن المرأة؛ لذكر (قَلَائِصَنَا) الَّتي كنَّى بها الشَّاعر عن النِّساء، وحديثه عنها في الأبيات، ويُضاف إلى ذلك أنَّ الكناية عن المرأة على عادة العرب في ترك التَّصريح بذكر النِّساء إلى لفظٍ آخر، ومنه قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ**﴾[3] الَّذي وردت فيه (النَّعجة) كنايةً عن المرأة[4].

ويُلحظ من ذلك أيضًا أنَّ في الأبيات كنايةً أخرى، وهي في كلمة (قَلَائِصَنَا) الَّتي كنَّى بها الشَّاعر عن النِّساء، وتُعرب مفعولًا به لفعلٍ مضمرٍ مناسبٍ يُقدَّر بـ(احفظْ)، أو نحوه، وجملة

---

١ يُنظر: ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٤١١ – ٤١٢، القيسيُّ، *إيضاح شواهد الإيضاح*، ص٢٢٤، ابن برّي، *شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسيّ*، ص١٦٣.

٢ يُنظر: ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٤١١ – ٤١٢، ابن برّي، *شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسيّ* ، ص١٦٣ – ١٦٤.

٣ القرآن الكريم، ص: ٢٣.

٤ يُنظر: السُّيوطيُّ، *الإتقان في علوم القرآن*، ص٥١٦.

(احفظْ قَلَائِصَنَا) في موضع المفعول الثَّاني مبيِّنة للرِّسالة عندما تُجعل (رَسُولًا) بمعنى الرِّسالة، وسيتعدَّد توجيه (قَلَائِصَنَا) عند جعل (إزَارِي) كنايةً عن المرأة؛ لأنَّ المقصود بكناية (قَلَائِصَنَا) مطابقٌ للمقصود بـ(إزَارِي) عندما تكون كنايةً عن المرأة؛ وعليه يمكن أن تكون (قَلَائِصَنَا) بدلًا من (إزَارِي) محمولةً على المعنى، أو عطف بيان، وإن كانت (قَلائص) جمعًا في اللَّفظ إلَّا أنَّه قصد قلوصه وحدها كما ذكر ابن يسعون، ومن ذلك يظهر أن كناية (إزَارِي) عن المرأة أثَّرت في توجيه كلمة (إزَارِي)، وفي توجيه كلمة (قَلَائِصَنَا)، ويُلحظ أيضًا أنَّ توجيه كلمة (رَسُولًا) تعدَّد في البيت؛ لاحتمال بنيتها الصَّرفيَّة معنيين: (المرسل)، و(رسالة)، ومع كلِّ واحدٍ منهما يختلف إعراب (رَسُولًا)، وما يتأثَّر بإعرابها في البيت؛ وبهذا تتأكَّد أهمِّيَّة النَّظر في المفردات ببنيتها، ومعناها، والاحتمالات الممكنة فيها، وأهمِّيَّة النَّظر في تأثيرها في بقيَّة الكلمات، وسلامة المعنى عليها، وممَّا أثَّرت فيه الكناية في التَّوجيه الإعرابيّ ورود كلمة (سُلَّم) كنايةً عن شيئين في قول أبي الأخْزَرِ الحِمَّانِيّ:

سَلُّومُ لَوْ أَصبَحتِ وَسطَ الأَعْجَمِ في الـرُّومِ أو في الـتُّرْكِ أوْ في الـدَّيْلَمِ
إذًا لَـــزُرْنَـاكِ وَلَـو بِسُـــلَّـمِ[1]

الَّذي رُوي بروايتين: الأولى: (ولو بسُلَّم) وهي رواية أبي علي الفارسيّ، وجماعةٍ، منهم: قاسم بن ثابتٍ[2]، والأخرى: (ولَو لَمْ نَسْلَمِ)، وهي الَّتي رجَّحها البَطَلْيُوسيُّ، وذكر أنَّ كثيرًا من النَّاس يصحِّف البيت فيروونه: (وَلَو بِسُلَّمِ)، ولا وجه لهذه الرِّواية عنده؛ لأنَّ (السُّلَّم) لا يُستعمل في قطع المسافات، وإنَّما يُستعمل في صعود العلالي المشرفة، والمواضع المرتفعة، ولو قال قائلٌ لصاحبه: (لو كنتَ ببغداد لنهضتُ إليكَ ولو بسلَّم) لم يكن معنى يعقل، وذكر أنَّ (السُّلَّم) قد يُستعمل بمعنى السَّبب، وليس له وجهٌ عنده هنا أيضًا؛ لأنَّه يجب أن يقول: (وَلَو بغيرِ سُلَّمِ)، أي: (بغير سببٍ

١ الأبيات من الرَّجز. من شواهد ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص١٠٦٨ منسوبةً، والقيسيّ، *إيضاح شواهد الإيضاح*، ص٦٥٦ – ٦٥٧ منسوبةً.

٢ يُنظر: قاسم بن ثابت السَّرَقُسْطيُّ، *الدَّلائل في غريب الحديث*، تحقيق: محمَّد القناص، ط١، الرِّياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج٢، ص٧٦٥، ولم أجد ذلك في الإيضاح العضديّ.

يوجب النُّهوض)[1]، ووافقه القيسيُّ على ذلك[2]، وذكر ابن يسعون، وابن عصفورٍ أنَّ رواية: (ولَو لَم نَسْلَمِ) حسنةٌ، ورواية (وَلَو بسُلَّمِ) المشهورة مستقيمةٌ، ولا تبعد، وتوجيهها عندهما أنَّ الشَّاعر كنَّى بـ(السُّلَّم) عن علوِّ المحلِّ كما قال وضَّاح اليمن:

رَبَّـــهُ مِحْـــرَابٍ إذَا جِئْتُهَـــا لَمْ أَدن حـتَّى أَرْتَـقِـي سُـــلَّـمـا[3]

وأراد بـ(المحراب) الغرفة، وكذلك هو في قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾[4]، والتَّسوُّر دليلٌ على ذلك، وتقدير التَّركيب على هذا: (ولو صعدنا إليكَ بسُلَّم، أو ارتقينا إليكَ بسُلَّم بعد قطعنا ما بيننا، وبينكَ من المسافات البعيدة)، فحذف هذا الفعل؛ لدلالة (السُّلَّم) على الارتقاء، كما حصل الحذف في قول عبدالله بن الزِّبعرى:

يا لَيْـــتَ زَوْجَـــكِ قَـــد غَـــدَا مُـتَـقَـلِّـدًا سَـــيْـفًـا وَرُمْحَـا[5]

فقُدِّر فيه العامل (مُعتَقِلًا) لـ(رُمحا)، وكذلك في قول الشَّاعر[6]:

عَلَفْتُهـــا تِبْنًـــا وَمَـــاءً باردا حَتَّى شَـــتَـــتْ هَمَّـالَـةً عَيـنَـاهَـا[7]

الَّذي قُدِّر فيه العامل (وسقيتها) لـ(ماءً)، وهذا النَّحو كثيرٌ، ويجوز أنَّ الشَّاعر كنَّى بـ(السُّلَّم) عن السَّبب والحيلة، أي: (بحيلٍ أكابد بها الأعادي حتَّى أبلغ من لقائكَ مرادي)، فيكون هذا كما في قول يزيد بن الطَّثريَّة:

---

١ يُنظر: عبدالله بن محمَّد البَطَلْيُوسيُّ، *الاقتضاب في شرح أدب الكاتب*، تحقيق: مصطفى السَّقَّا، وحامد عبد المجيد، (د. ط)، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصريَّة، ١٩٩٦م، ، ج٢، ص٢٧ – ٢٨.

٢ يُنظر: القيسيُّ، *إيضاح شواهد الإيضاح*، ص٦٥٧ – ٦٥٨.

٣ البيت من السَّريع. وضَّاح اليمن، *ديوان وضَّاح اليمن* وبذيله كتاب *(مأساة الشَّاعر وضَّاح)*، تأليف محمَّد بهجت الأثريّ وأحمد حسن الزَّيَّات، جمعه وقدَّم له وشرحه: محمَّد البقاعيُّ، ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٦م، ص٨٤. من شواهد ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص١٠٧١ منسوبًا. الرِّواية في الدِّيوان (لَمْ أَلْقَها) بدل (لَمْ أَدن)، وأشار ابن يسعون إلى أن الرِّواية في الموعب: (لَمْ أَلقَها أوْ ارتقى سُلَّما).

٤ القرآن الكريم، ص: ٢١.

٥ البيت من الكامل، عبدالله الزِّبعرى، *شعر عبدالله بن الزِّبعرى*، يحيى الجبوريُّ، ط٢، (د. م)، مؤسَّسة الرِّسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٣٢. من شواهد ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص١٠٧٢ بلا نسبةٍ.

٦ لم أقف عليه.

٧ البيت من الرَّجز. من شواهد عثمان بن جنِّيّ الموصليّ، *الخصائص*، تحقيق: محمَّد النَّجَّار، (د. ط)، (د. م)، المكتبة العلميَّة، (د. ت)، ج٢، ص٤٣١ بلا نسبةٍ، وابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص١٠٧٢ بلا نسبةٍ.

وكُنتُ إذا مَا جِئْتُ جِئتُ بِعِلَّةٍ فَأَفْنَيتُ عِلَّاتِي فكَيفَ أَقُولُ[1] [2]

والمعنى عند ابن برّي: "لتسبَّبنا إلى زيارتكَ بكلِّ سببٍ"[3].

ويتَّضح من ذلك أنَّ رواية (بسُلَّم) فيها كنايةٌ عن شيئين: الأوَّل: أن تكون (سلَّم) وهي بمعناها المعجميّ، وهو ما يُرتقى عليه[4] كنايةً عن علوِّ مكانة مَن يمدحه؛ وذلك ليناسب المعنى المجازيَّ للبيت، وحتَّى يصحُّ هذا المعنى يقتضي تقدير فعلٍ ملائمٍ لـ(السُّلَّم)، نحو: (صعدنا)، أو (ارتقينا)؛ فيكون المعنى: (ولو صعدنا إليكَ بسُلَّم، أو ارتقينا إليكَ بسُلَّم)، ولا تستقيم كلمة (سُلَّم) بمعناها المعجميّ دون كنايةٍ؛ لأنَّ معنى التَّركيب سيكون حقيقيًّا، وسيجعله غير معقولٍ؛ وذلك لأنَّ (السُّلَّم) سيكون لقطع المسافات، وهذا ما جعل البَطَلْيُوسيَّ يردُّ رواية: (ولو بسُلَّم)، ويوافقه القيسيُّ في ردِّه؛ ومن هذا تظهر أهمِّيَّة معرفة معنى التَّركيب إذا كان حقيقيًّا أو مجازيًّا عند النَّظر في معنى الكلمة، والآخر: تكون (سُلَّم) كنايةً عن السَّبب، فيكون معنى التَّركيب بها: (بحيلٍ أكابد بها الأعادي حتَّى أبلغ من لقائكَ مرادي)، وهي على الكناية عن السَّبب لا تستلزم تقدير فعلٍ لها؛ لأنَّ المعنى لا يقتضيه؛ ومن ذلك يظهر أنَّ التَّوجيه الإعرابيَّ اختلف على الكنايتين، فعلى الأولى يقتضي تقدير محذوفٍ، وعلى الأخرى لا يقتضيه، والكناية الأولى أبلغ في المدح؛ لأنَّها تجعل الشَّاعر يمدح الممدوح برفعته، ومنزلته العالية، وكأنَّه في مكانٍ عالٍ مرتفعٍ لا يمكن الوصول إليه بسهولةٍ، وعلى مَنْ يريده أن يستعين بسُلَّمٍ، ويرتقي درجاته، ويتعب؛ ليصله، وهذا المعنى المجازيُّ يقوِّي مدح الشَّاعر له بالعلوِّ، ويفسِّر جَعْلَ (سُلَّم) بمعنى المرقاة كنايةً عن علوِّ مكانته مع (الباء) الَّتي للاستعانة، وتقدير فعلٍ مضمرٍ يُقدَّر بـ(صعدنا)، أو (ارتقينا)، أو نحوه.

وقد ظهر أثر الكناية في توجيه (سرًّا) في قول الله تعالى: **﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا**

---

١ البيت من الطَّويل. يزيد بن الطَّثريَّة، شعر *يزيد بن الطَّثريَّة*، صنعة حاتم الضَّامن، (د. ط)، بغداد، مطبعة أسعد، ساعدت وزارة الإعلام على نشره، (د. ت). ص٨٩. من شواهد ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص١٠٧٣ بلا نسبةٍ.

٢ يُنظر: ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص١٠٧٠ – ١٠٧٣، علي بن مؤمن بن عصفور، المفتاح في شرح أبيات الإيضاح، دراسة وتحقيق: رفيع السلميّ، ط١، الرِّياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميَّة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص٢٦٩ – ٢٧٠.

٣ ابن برّي، *شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسيّ*، ص٤٤١.

٤ يُنظر: إسماعيل بن حمَّاد الجوهريُّ، *الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة*، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. ج٥، ص١٩٥١.

﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾[1]، إذ احتملت أن تكون عند بعضهم[2] كناية عن الجماع؛ لأنَّه ممَّا يُسرُّ، وقيل معناه: (لا تواعدوهنَّ جماعًا)؛ فتكون (سرًّا) بذلك منصوبةً على المفعوليَّة[3]، وهي عند جابر بن زيد، وإبراهيم النَّخعيّ، والضَّحَّاك، وأبي مجلز، والحسن بن أبي الحسن[4] الزِّنى، أي: (لا تواعدوهنَّ زنى)[5]، وهي عند سعيد بن جُبير[6] (نكاحًا)؛ فتكون بذلك كنايةً عن النِّكاح، ويمكن أن يكون توجيهها: (على سرٍّ)، أي: (على نكاحٍ)، فحُذف الحرف[7].

ورأى ابن عطيَّة أنَّ عبارة سعيد بن جُبير (نكاحًا) مخلِّصةٌ؛ لأنَّ (السِّرَّ) يقع على الوطء حلاله وحرامه، ومعنى الكلام وقرينته تجعله على أحد الوجهين، ففي قول الحطيئة:

وَيَحْـــرُمُ سِـــرُّ جَـــارَتِهِمْ عَلَـــيهِم وَيَأْكُـلُ جَـارُهُمْ أنفَ القِصَـــاعِ[8]

قرينةٌ تبيّن أنَّه في الحرام، أمَّا الآية فتعطي النَّهي عن أن يواعد الرَّجل المعتدَّة أن يطأها بعد العدَّة بوجه التَّزويج، أمَّا المواعدة في الزِّنى فحرامٌ على المسلم مع معتدَّةٍ، وغيرها[9].

وتحتمل أن تكون (سرًّا) بمعنى الإخفاء؛ فيجوز فيها على هذا المعنى أن تكون منصوبةً على الحال من الضَّمير في (تواعدوهنَّ)، والتَّقدير: (ولكن لا تواعدوهنَّ النِّكاح متسارِّين)[10]، ويجوز

---

١ القرآن الكريم، البقرة: ٢٣٥.

٢ لم أقف عليهم.

٣ يُنظر: محمود بن عمر الزَّمخشريُّ، *الكشاف عن حقائق التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل*، علَّق على مشكله، وشرح أبياته ومعضله: الشربينيُّ شريدة، (د. ط)، القاهرة، دار الحديث، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ج١، ص٢٦٥، الأندلسيُّ، *تفسير البحر المحيط*، ج٢، ص٣٦٢ – ٣٦٣.

٤ نسب ابن عطيَّة القول إليهم. يُنظر: عبدالحقِّ بن غالب بن عطيَّة، *المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق عبدالسَّلام عبد الشَّافي محمَّد، ط٣، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ٢٠١١م، ج١، ص٣١٦.

٥ يُنظر: ابن عطيَّة، *المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ج١، ص٣١٦.

٦ نسب ابن عطيَّة القول إلى سعيد بن جُبير. يُنظر: ابن عطيَّة، *المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ج١، ص٣١٦.

٧ يُنظر: أحمد بن محمَّد النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، اعتنى به: خالد العلي، ط٢، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٩٩، مكِّي بن أبي طالب القيسيُّ، *مشكل إعراب القرآن*، تحقيق: محمَّد عثمان، ط١، القاهرة، مكتبة الثَّقافة الدِّينيَّة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٧٣، ابن عطيَّة، *المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ج١، ص٣١٦.

٨ البيت من الوافر، الحطيئة، *ديوان الحطيئة*، اعتنى به، وشرحه: حمدُو طمَّاس، ط٢، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٩٣، ابن عطيَّة، *المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ص٣١٦.

٩ يُنظر: ابن عطيَّة، *المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ج١، ص٣١٦.

١٠ يُنظر: القيسيُّ، *مشكل إعراب القرآن*، ص٧٣، ابن عطيَّة، *المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ج١، ص٣١٦، الأندلسيُّ، *تفسير البحر المحيط*، ج٢، ص٣٦٣.

أن تكون على تقدير: (في سرٍّ)، فحُذف الحرف (في)، ونُصبت (سرٍّ) نصب الظَّرف[1]، ويجوز أن تكون (سرًّا) منصوبةً على أنَّها نعت مصدرٍ محذوفٍ، والتَّقدير: (مواعدة سرًّا)، ويجوز أن تكون (سرًّا) حالًا من المصدر المعرَّف، والتَّقدير: (المواعدة مستخفية)، وعلى هذه الأقوال لا بدَّ من حذف مفعولٍ تقديره: (لا تواعدوهنَّ نكاحًا)[2].

ويظهر من ذلك أنَّ كلمة (السِّرَّ) الَّتي تدلُّ على معنى الإخفاء، والَّتي تعدُّ من الكلمات الَّتي يُكنَّى بها عن المعاني المستهجنة احتملت أن تدلَّ على هذه المعاني في الآية؛ ولاحتمالها ذلك تعدَّدت توجيهات (سرًّا)، ويظهر من ذلك أيضًا أنَّ عدد توجيهات (سرًّا) على الكناية أقلُّ من عدد توجيهاتها وهي بمعنى الإخفاء، ويتبيَّن كذلك أنَّ عدد الكلمات المقدَّرة عند جعلها على الكناية أقلُّ من عددها وهي بمعنى الإخفاء؛ ومن ذلك يُظنُّ أنَّ جعلها على الكناية أرجح، أمَّا أظهر المعاني الَّتي تدلُّ عليها الكناية في سياق الآية فهو النِّكاح؛ وذلك لدقَّة التَّفسير بها على ما وضَّحه ابن عطيَّة، وقد ظهر أثر الكناية في توجيه (مَن وَرَائِنَا) الَّتي ذكرها الشَّاعر[3] في قوله:

الحَافِظُو عَورَةَ العَشِيرَة لَا يَأتِيهم مِن وَرَائِنَا وَكَفُ[4]

الَّذي ذكر فيه البَطَلْيُوسيُّ أنَّ المعنى على رواية (مِن وَرَائِنَا): (نحن نحفظ عورة عشيرتنا؛ فلا يأتينا من ورائنا شيءٌ يعابون به مِن تضييع ثغرهم، وقلَّة رعايته)، وأنَّ مَنْ روى البيت (مِن وَرَائِهِم) أخرج الضَّمير مخرج الغيبة على لفظ الألف واللَّام؛ لأنَّ معنى (الحَافِظُو عَورَةَ): (نحن الَّذين يحفظون)

---

١ يُنظر: الزَّمخشريُّ، *الكشاف عن حقائق التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل*، ج١، ص٢٨٤، الأندلسيُّ، *تفسير البحر المحيط*، ج٢، ص٣٦٣.

٢ يُنظر: الأندلسيُّ، *تفسير البحر المحيط*، ج٢، ص٣٦٣، أحمد بن يوسف بن عبدالدَّائم، *الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون*، ج٢، ص٢٦٥.

٣ نسبه سيبويه إلى رجلٍ من الأنصار، وذكر ابن قتيبة أنَّه لقيس بن الخطيم، وظنَّ ابن السِّيرافيِّ أنَّه لعمرو بن امرئ القيس، ورجَّح ابن يسعون ذلك. يُنظر: عمرو بن عثمان بن قنبر، *كتاب سيبويه*، ج١، ص١٨٥ – ١٨٦، عبدالله بن مسلم بن قتيبة، *أدب الكاتب*، تحقيق: محمَّد الدَّالي، (د. ط)، (د. م)، مؤسَّسة الرِّسالة، (د. ت). ص٣٢٤، يوسف بن الحسن السِّيرافيُّ، *شرح أبيات إصلاح المنطق*، تحقيق: ياسين السواس، ط١، (د. م)، الدَّار المتَّحدة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص١٩٥، ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٣١٧ – ٣١٨.

٤ البيت من المنسرح. من شواهد عمرو بن عثمان بن قنبر، *كتاب سيبويه*، ج١، ص١٨٥ منسوبًا، وابن قتيبة، *أدب الكاتب*، ص٣٢٤ منسوبًا، وأبي علي، *الإيضاح العضديّ*، ص١٣٦ بلا نسبةٍ، وابن السِّيرافيِّ، *شرح أبيات إصلاح المنطق*، ص١٩٥ منسوبًا، وابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٣١٧ منسوبًا. الرِّواية في الكتاب (نَطَفُ) مكان (وكف)، والرِّواية في أدب الكاتب، وشرح أبيات إصلاح المنطق لابن السِّيرافيِّ: (من ورائهم)، وفي الإيضاح العضديّ: (من ورائهم نطف)، ورُويت (عورة) بالجرِّ في أدب الكاتب.

كما تقول: (أنا الَّذي قام)، فخرج الضَّمير مخرج الغيبة وإن كنتَ تعني نفسكَ؛ لأنَّ معناه: (أنا الرَّجل الَّذي قام)، وقد يقولون: (أنا الرَّجل الَّذي قمتُ)، وعلى هذا رواية مَنْ روى: (مِن وَرَائِنَا)[1].

ورأى ابن يسعون أنَّ (مِن وَرَائِنَا) يمكن أن تكون كنايةً عن (مِن غَيبِنَا)، ويمكن أن تكون بمعنى (مِن وَرَاءِ حِفظِنَا)، ووافقه ابن برّي على المعنيين[2]، وذكر ابن يسعون أنَّ الشَّاعر مدح على المعنى الأوَّل بحفظهم عورة قومهم بظهر الغيب، وأمنهم من ناحيتهم كل نقصٍ وعيبٍ، وجوَّز بالآخر أن يكون المعنى: (من وراء حفظنا إيَّاهم، وذبِّنا عن حماهم)، فحذف المضاف (حفظ)، وأقام المضاف إليه مقامه، وذكر أنَّ المعنى على رواية: (مِن وَرَائِهِم) أوضح[3].

ويظهر من ذلك أنَّ (مِن وَرَائِنَا) احتملت شيئين يستقيم معهما معنى التَّركيب، الأوَّل: أن تكون كنايةً عن (مِن غَيبِنا)، والآخر: أن تكون (وَرَاء) بمعناها المعجميّ دون كنايةٍ، وعند جعلها كناية عن (مِن غَيبِنا) تقتضي توجيهًا إعرابيًّا يختلف عن توجيهها عند جعلها بمعناها المعجميّ؛ لأنَّ (وراء) على الكناية ستكون مضافةً، وسيكون الضَّمير المتَّصل (نا) في محلِّ جرٍّ بالإضافة، ولا تحتاج إلى تقدير محذوفٍ، وعندما تكون (وَرَاء) بمعناها المعجميّ دون كنايةٍ تقتضي به أن يكون المعنى: (مِن وَرَاءِ حِفظِنَا)؛ فيكون المضاف (حفظ) على ذلك محذوفًا، ويكون الضَّمير (نا) قائمًا مقامه؛ وهذا يجعل التَّوجيه الأوَّل أولى منه؛ لأنَّه لا يحتاج إلى تقدير محذوفٍ، ويترجَّح أيضًا؛ لأنَّ الكلام بـ"الكناية أبلغ من التَّصريح"[4]، وقد أسهمت الكناية في تعدُّد التَّوجيه الإعرابيّ في (مِن القَطْرِ) في قول الشَّاعرة[5]:

---

١ يُنظر: البَطَلْيوسيُّ، *الاقتضاب في شرح أدب الكاتب*، ج٣، ص٢٠٧ – ٢٠٨، عبدالله بن محمَّد البَطَلْيوسيُّ، *الحلل في شرح أبيات الجمل*، قرأه، وعلَّق عليه: يحيى مراد، ط١، بيروت، منشورات محمَّد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٧٨.

٢ يُنظر: ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٣٢٠، ابن برّي، *شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسيّ*، ص١٢٨.

٣ يُنظر: ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٣٢٠.

٤ السُّيوطيُّ، *الإتقان في علوم القرآن*، ص٥١٤.

٥ نسبه ابن زيدٍ وابن جنّيّ إلى امرأة ترثي ابنها اسمه حازوق، ونسبه ابن دُريد في كتابه الاشتقاق إلى الحنفيَّة في ابنها، ونسبه في جمهرة اللُّغة إلى محياة بنت حازوق الخارجيّ، ونسبه أبو علي الحاتميُّ إلى الخرنق في رثاء أخيها. يُنظر: أبو بكر محمَّد بن الحسن بن دُريد الأزديُّ، *الاشتقاق*، تحقيق وشرح: عبدالسَّلام هارون، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص١٢٤، محمَّد بن الحسن بن دُريد، *جمهرة اللُّغة*، تحقيق: رمزي بعلبكي، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م، ج١، ٤٤٣، أبو علي محمَّد بن الحسن المظفر الحاتميُّ، *حليَّة المحاضرة في صناعة الشِّعر*، تحقيق: جعفر الكنانيّ، (د. ط)، الجمهوريَّة العراقيَّة، وزارة الثَّقافة والإعلام، دار الرَّشيد، ١٩٧٩م، ج٢، ص٢٨٦، ابن جنّيّ، *الخصائص*، ج٣، ص١٨٨، ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٧٦٣ – ٧٦٤، أشار ابن يسعون إلى أنَّ أبا زيد نسبه إلى امرأة، ولم أقف على قول أبي زيد.

أُقَلِّبُ طَرْفِي فِي الفَوارِسِ لَا أَرَى حِزَاقًا وعَيْنِي كالحَجَاةِ مِن القَطْرِ[1]

الَّذي ذكر فيه ابن يسعون، والقيسيُّ، وابن برّي أنَّه يحتمل في (مِن القَطْرِ) أن يكون في موضع المفعول له، أي: (مِن أجل القَطْرِ)، والمعنى: (وعيني مثل الحَجَاةِ فسادًا من أجل سيلان دموعها؛ لفرط دموعها، وولوعها)، وذلك إذا كان (مِن القَطْرِ) كنايةً عن دموع عينها تشبيهًا به بالسَّيلان، ويحتمل أن يكون (مِن القَطْرِ) في موضع الحال، أي: (وعيني مثل الحَجَاةِ كائنةً من القَطْرِ) إذا جُعل من المطر[2].

ويظهر من ذلك أنَّ احتمال الكناية في (القَطْرِ) يجعل لشبه الجملة (مِن القَطْرِ) توجيهًا مختلفًا عن التَّوجيه الآخر عند عدم احتمالها، ولعلَّ احتمال الكناية فيها أولى؛ فالكناية في (القَطْرِ) عن الدُّموع ملائمةٌ لغرض الشَّاعرة، وأبلغ في التَّعبير عن واقعها، وشدَّة حزنها بموت ابنها؛ لأنَّه يجعل (مِن) سببيَّةً، ويجعل شبه الجملة (مِن القَطْرِ) في موضع المفعول له؛ فيعلِّل الفساد الَّذي حصل لعينها بسبب بكائها على المرثي، فجعلها تشبِّه عينها بالحجاة؛ فالشَّاعرة بهذا أبرزت المسبِّب – وهو الدَّمع – الَّذي أفسد عينها، وجعلها تشبِّهها بالحجاة، ويُلمح فيه أيضًا أنَّ الكناية عن الدُّموع في كلمة (القَطْرِ) يشير إلى أنَّ سيلان دموع الشَّاعرة كسيلان المطر، وهذا بخلاف التَّوجيه الآخر الَّذي فيه (القَطْر) بمعناها المعجميّ، وهو المطر عند عدم احتمال الكناية فيها؛ فالكلمة بهذا المعنى تجعل الشَّاعرة تشبِّه عينها بالحجاة الَّتي يحدثها المطر؛ وهذا يبيِّن أنَّ الحجاة من المطر، ولا يبرز الدُّموع المسبِّبة لتشبيه عينها بالحجاة، وممَّا يبيِّن أثر الكناية في التَّوجيه كذلك ما ذكره النُّحاة في توجيه (خَمسَةَ الأَشْبَارِ) في بيت الفرزدق:

مـا زَالَ مُـذْ عَـقَـدَتْ يَـدَاهُ إِزَارَهُ فَسَـمَا فـأَدرَكَ خَمسَـةَ الأَشْـبَارِ[3]

---

١ البيت من الطَّويل. من شواهد ابن دُريد، *الاشتقاق*، ص١٢٤ منسوبًا، ابن دُريد، جمهرة اللُّغة، ج١، ٤٤٣ منسوبًا، والحاتميّ، *حليَّة المحاضرة في صناعة الشِّعر*، ج٢، ص٢٨٦ منسوبًا، وابن جنّي، *الخصائص*، ج٣، ص١٨٨ منسوبًا، وابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص ٧٦٣ منسوبًا، والقيسيّ، *إيضاح شواهد الإيضاح*، ص٤٧٣ منسوبًا وابن برّي، *شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسيّ*، ص٣٢٧ منسوبًا. الحَجَاةُ: فقاعة ترتفع فوق الماء. الخليل بن أحمد الفراهيديُّ، *العين*، تحقيق: مهدي المخزوميّ، وإبراهيم السَّامرَّائيّ، (د. ط)، (د. م)، دار ومكتبة الهلال، (د. ت). ج٤، ص٢٧٧.

٢ يُنظر: ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٧٦٧، القيسيُّ، *إيضاح شواهد الإيضاح*، ص٤٧٥، ابن برّي، *شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسيّ*، ص٣٢٨ – ٣٢٩.

٣ البيت من الكامل، الفرزدق، *ديوان الفرزدق*، شرحه، وضبطه، وقدَّم له: علي فاعور، ط١، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. ص٢٦٧. من شواهد ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٧١٨ منسوبًا، وفي الدِّيوان (فَدَنا) بدل (فَسَمَا).

الَّذي ذكر فيه ابن يسعون أنَّ (خَمسَةَ الأَشبَارِ) منصوبةٌ بـ(أَدرَكَ)، أي: (بلغ قدر خمسة الأشبار المعلومة لمنتهى حد الصِّغار) كما في قول أبي النَّجم العجليِّ الَّذي وصف فيه مجريًا أجرى له فرسه يوم رهان:

فَوقَ الخُماسِـــيِّ قَليلًا يَفْضُـــلُهْ أَدْرَكَ عَقْـــلًا والرِّهَـــانُ عَمَلُـــهْ[1]

وذكر ابن يسعون عليه ما ذكره الخليل بن أحمد الفراهيديُّ أنَّ الخماسي هو الوصيف، ولا يُقال له: سداسي، ولا سباعي، ولا عشاري[2]، وذكر عليه أيضًا قول ابن دُريد: "غلام خماسي حين أيفع"[3] [4]، وبيَّن القيسيُّ أنَّ الغلام الخماسيَّ هو القدر الَّذي يقدر فيه على عقد إزاره، والمعنى: (ما زال مذ قدر على إزاره، فَعَلا حتى أدرك خمسة الأشبار يقتحم الحروب، ويلج المضايق؛ لشجاعته، ونجدته)[5]، وذكر ابن يسعون أنَّ (خَمسَةَ الأَشبَارِ) قد تكون منصوبةً نصب الظَّرف بـ(سَمَا)، أي: (فَعَلا قدره مقدار خمسة الأشبار، فأدرك)، أي: دخل وقت الإدراك، وهو بلوغ الحلم[6].

وقد يكون المقصود بـ(خَمسَةَ الأَشبَارِ) ثوبًا خماسيًّا، أي: فيه خمس أذرع [7]، وقيل[8] معناه في البيت: (حدُّ لبس الثَّوب ذي خمسة الأشبار)، وفيه على هذا التَّأويل ثلاثة محذوفاتٍ؛ للاختصار؛ لأنَّ المعنى مفهومٌ، و(خَمسَةَ الأَشبَارِ) على هذا مفعول به لـ(أَدرَكَ)، أي: (بلغ لبس هذا القدر)[9]، وقيل [10] (خَمسَةَ الأَشبَارِ): كناية عن السَّيف؛ لأنَّ الأغلب في السُّيوف الموصوفة بالكمال طولها

١ البيت من الرَّجز، أبو النَّجم العجليُّ، *ديوان أبي النَّجم العجليّ*، الفضل بن قدامة، جمعه، وشرحه، وحقَّقه: محمَّد أديب عبدالواحد جمران، (د. ط)، دمشق، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦هـ ، ص٣١٩. من شواهد ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٧٢٠ منسوبًا.

٢ الفراهيديُّ، *العين*. ج٤، ص٢٠٤ – ٢٠٥.

٣ ابن دُريد، *جمهرة اللُّغة*، ج١، ص٥٩٩.

٤ يُنظر: ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٧٢٠ – ٧٢١.

٥ يُنظر: القيسيُّ، *إيضاح شواهد الإيضاح*، ص٤٤٥.

٦ يُنظر: ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٧٢١.

٧ يُنظر: ابن دُريد، *جمهرة اللُّغة*، ج١، ص٥٩٩، ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٧٢٠ – ٧٢١.

٨ لم أقف على القائل.

٩ يُنظر: ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٧٢١.

١٠ لم أقف على القائل.

خمسة أشبار، والمعنى: (بلغ من السِّنِّ حمل السَّيف؛ لمكافحة الأعداء، أو لخطابة الخطباء، أو بلغ من الطَّول قدر السَّيف)[1].

وقيل[2] (خَمسَةَ الأَشبَارِ): كناية عن خلال المجد على أحسن مذاهب أهل المجد، وهي خمسة: العقل، والعفَّة، والعدل، والشَّجاعة، والشِّعر، وقيل: الوفاء مكان الشِّعر[3]، وذكر أبو إسحاق الحصريُّ عن أبي قدامة بن جعفر أنَّ فضائل الرَّجل الكامل على الحقيقة أربع، وذكر ما تقدَّم، وأسقط الشِّعر[4]، وحَدَّ أبو تمَّامٍ ذلك بثلاثٍ في قوله:

هَل المجد إلَّا البأسُ والجُودُ والشِّعرُ[5]

وعلى القول بأنَّ (خَمسَةَ الأَشبَارِ) كنايةٌ عن السَّيف، والقول بأنَّها كنايةٌ عن خلال المجد لا تكون (خَمسَةَ الأَشبَارِ) إلَّا مفعولًا به لـ(أَدرَكَ)، أي: (بلغ، واختار أعمال ذي الخمسة الأشبار)، ولا بدَّ من حذف (ذي)؛ لأنَّ السَّيف ليس بعددٍ، وإنَّما حاملٌ له، ولا يحتاج إلى حذف (ذي) على قول مَنْ جعل هذا العدد عبارة عن أقسام المجد، ويجوز أن تكون (خَمسَةَ الأَشبَارِ) نعتًا لـ(الإزَارِ)، أو بدلًا منه، أو عطف بيان عليه، وفيه أيضًا حذف مضاف على هذه الأوجه اتَّسع في حذفه؛ لكونه مفهومًا من الخطاب، وعطف بالفاء إشعارًا باتِّصال هذه الأحوال[6].

---

١ يُنظر: ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٧٢١، القيسيُّ، *إيضاح شواهد الإيضاح*، ص٤٤٥، ابن برّي، *شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسيّ*، ص٣١١.

٢ لم أقف على القائل.

٣ يُنظر: ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٧٢١.

٤ يُنظر: أبو الفرج قدامة بن جعفر، *نقد الشِّعر*، تحقيق وتعليق: محمَّد عبدالمنعم خفاجي، (د. ط)، بيروت، دار الكتب العلميَّة، (د. ت)، ص١١٤، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصريُّ، *زهر الآداب وثمر الألباب*، (د. ط)، بيروت، دار الجيل، (د. ت)، ج٢ ص٤٢٢.

٥ الشَّطر من الطَّويل، أبو تمَّام، *ديوان أبي تمَّام بشرح التبريزيّ*، تحقيق: محمَّد عبده عزَّام، ط٣، القاهرة، دار المعارف، (د. ت)، ج٤، ص٨٢. من شواهد ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٧٢٢ – ٧٢٣ منسوبًا. والشَّاهد في الدِّيوان:

يُعَزَّونَ عن ثَاوٍ تُعَزَّى بِهِ العُلى ويَبْكِي عليه الجُودُ والبأسُ والشِّعْرُ

٦ يُنظر: ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٧٢٢ – ٧٢٣.

ورجَّح ابن يسعون أن تكون (خَمسَةَ الأَشبَارِ) منصوبةً بـ(أَدرَكَ) على معنى: (بلغ قدر خمسة الأشبار المعلومة لمنتهى حد الصِّغار)، ورأى أنَّه أمدح؛ لإحراز الممدوح المدح قبل منتهى حدِّ الرِّجال[1].

ويُلحظ من ذلك تعدُّد توجيه (خَمسَةَ الأَشبَارِ) تبعًا لاحتمالها في أن تكون غلامًا خماسيًّا، أو ثوبًا خماسيًّا، أو السَّيف بالكناية، أو خلال المجد بالكناية، وعندما يكون فيها كنايةٌ عن السَّيف، أو خلال المجد سيكون لها إعرابٌ واحدٌ، وهو أن تكون مفعولًا به للفعل (أَدرَكَ)؛ لأنَّ المعنى بهما: (بلغ، واختار أعمال ذي الخمسة الأشبار)، لكنَّه يستلزم حذف (ذي) في التَّقدير مراعاة للسَّيف الَّذي ليس عددًا إذا كان هو المقصود بالكناية، وإذا لم يكن في (خَمسَةَ الأَشبَارِ) كنايةٌ عنهما يحتمل فيها أكثر من توجيهٍ إعرابيٍّ؛ إذ تكون مفعولًا به منصوبًا بـ(أَدرَكَ) إذا كانت بمعنى ثوبٍ خماسيٍّ، ومعنى التَّركيب وتقدير المحذوفات يختلف عن تقديرها إذا كان في (خَمسَةَ الأَشبَارِ) كنايةٌ، وكذلك يختلف التَّقدير إذا كانت (خَمسَةَ الأَشبَارِ) منصوبةً بـ(أَدرَكَ) عندما تكون بمعنى غلامٍ خماسيٍّ، ويحتمل أن تكون (خَمسَةَ الأَشبَارِ) أيضًا منصوبةً نصب الظَّرف بـ(سَمَا)، أو نعتًا لـ(الإزَارِ)، أو بدلًا منه، أو عطف بيان عليه، ولعلَّ الرَّاجح أن تكون (خَمسَةَ الأَشبَارِ) منصوبةً بـ(أَدرَكَ) على معنى: (بلغ قدر خمسة الأشبار المعلومة لمنتهى حدِّ الصِّغار)؛ لأنَّه أبلغ في المدح كما أشار ابن يسعون، ولقلَّة المحذوفات المقدَّرة في التَّوجيه.

١ يُنظر: ابن يسعون، *المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح*، ص٧٢١.

الخاتمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آله، وصحبه أجمعين. أمَّا بعد:

فخلص البحث إلى النَّتائج الآتية:

- للكناية أثرٌ في التَّوجيه الإعرابيّ، وقد ظهر أثرها في توجيهات النُّحاة الإعرابيَّة في تراكيب متنوِّعة.
- دلالة الكلمة المؤثِّرة في الإعراب تشمل ما تدلُّ على الكلمة بالكناية، ولا تقتصر على دلالتها المعجميَّة، ودلالة بنيتها الصَّرفيَّة، ودلالتها بالتَّضمين.
- يتعدَّد التَّوجيه الإعرابيُّ باحتمال دلالة الكناية على أكثر من معنى في الكلمة الواحدة؛ فلكلِّ معنى توجيهٌ مختلفٌ عن الآخر، وللتركيب على كلِّ توجيهٍ معنى مختلفٌ عن الآخر.
- قد يُراد بالكلمة الواردة في التَّركيب معناها المعجمي، وقد يُراد بها الكناية عن شيء؛ فيكون لها على كلِّ احتمالٍ توجيهٌ مختلفٌ عن الآخر؛ وهذا ممَّا يجعل التَّوجيه الإعرابيَّ يتعدَّد، ويجعل معنى التَّركيب يتعدَّد أيضًا.
- تقتضي بعضُ الكنايات وتوجيهها الإعرابي التَّأثيرَ في توجيه عناصر التَّركيب الأخرى؛ ليستقيم معنى التَّركيب وتوجيهه على معنى الكلمة.
- بعض الكنايات الواردة في بعض التَّراكيب تجعل التَّوجيهَ الإعرابيَّ يتعدَّد، وبعض الكنايات الواردة في تراكيب أخرى لا تجعل التَّوجيهَ يتعدَّد.

وتوصي الدِّراسة أن يراعي معربُ التَّراكيبِ الكنايةَ كما راعاها النُّحاة، ويدقِّق في ما تدلُّ عليه الكلمة بها، ويوضِّح أثره في توجيه الكلمة، كما توصي الدِّراسة أن يكثِّف الباحثون العمل في الأبحاث البينيَّة الَّتي تربط بين النَّحو، وبين غيره من العلوم، وذلك بعد إمعانهم النَّظر في كلام النُّحاة، وتلمُّس نقاط التقاء علم النَّحو بغيره من العلوم، وتوصي الدِّراسة أيضًا مَنْ يرغب في تطبيق الموضوع أن يختار ديوانًا، أو خطب خطيبٍ، أو نحوها، ثمَّ يجمع منها الكنايات المؤثِّرة في التَّوجيه الإعرابيِّ، فيدرسها، ويبيِّن أثرها فيه، وانعكاس أثرها على معنى التَّركيب.

المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن، السُّيوطيُّ، جلال الدِّين، تحقيق وتخريج الأحاديث والحكم: شعيب الأرنؤوط، ط١، بيروت، مؤسَّسة الرِّسالة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٢- أدب الكاتب، الدِّينوريُّ، أبو محمَّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمَّد الدَّالي، (د. ط)، (د. م)، مؤسَّسة الرِّسالة، (د. ت).

٣- الاشتقاق، الأزديُّ، أبو بكر محمَّد بن الحسن بن دُريد، تحقيق وشرح: عبدالسَّلام هارون، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٤- إعراب القرآن، أحمد بن محمَّد النَّحَّاس، اعتنى به: خالد العلي، ط٢، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٥- الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، البَطَلْيُوسيُّ، أبو محمَّد عبدالله بن محمَّد بن السَّيِّد، تحقيق: مصطفى السَّقَّا، وحامد عبدالمجيد، (د. ط)، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصريَّة، ١٩٩٦م.

٦- إيضاح شواهد الإيضاح، القيسيُّ، أبو علي الحسن بن عبدالله، دراسة وتحقيق: محمَّد الدَّعجانيّ، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلاميّ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٧- الإيضاح العضديُّ، أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبدالغفَّار، تحقيق: حاتم الضَّامن، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٨- التَّصوير البيانيُّ دراسة تحليليَّة لمسائل البيان، محمَّد أبو موسى، ط٣، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٩- تفسير البحر المحيط، الأندلسيُّ، محمَّد بن يوسف الشَّهير بأبي حيَّان، حقَّق أصوله، وعلَّق عليه، وخرَّج أحاديثه: عبدالرَّزَّاق المهيريُّ، ط١، بيروت، دار إحياء التُّراث العربيّ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

١٠- التَّلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزوينيُّ، جلال الدِّين محمَّد، حقَّقه، وشرحه، وأعدَّ فهارسه: عبدالحميد هنداوي، ط٢، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١١- تهذيب اللُّغة، الأزهريُّ، أبو منصور محمَّد بن أحمد الهرويُّ، تحقيق: محمَّد عوض مرعب، ط١، بيروت، دار إحياء التُّراث العربيّ، ٢٠٠١م.

١٢- جمهرة اللُّغة، الأزديُّ، أبو بكر محمَّد بن الحسن بن دُريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

١٣- الحلل في شرح أبيات الجمل، البَطَلْيُوسيُّ، أبو محمَّد عبدالله بن محمَّد بن السَّيِّد، قرأه، وعلَّق عليه: يحيى مراد، ط١، بيروت، منشورات محمَّد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٤- حليَّة المحاضرة في صناعة الشِّعر، الحاتميُّ، محمَّد بن الحسن المظفر، تحقيق: جعفر الكنانيّ، (د. ط)، الجمهوريَّة العراقيَّة، وزارة الثَّقافة والإعلام، دار الرَّشيد، ١٩٧٩م.

١٥- الخصائص، الموصليُّ، أبو الفتح عثمان بن جنِّيّ، تحقيق: محمَّد النَّجَّار، (د. ط)، (د. م)، المكتبة العلميَّة، (د. ت).

١٦- الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، السَّمين الحلبيُّ، أبو العبَّاس شهاب الدِّين أحمد بن يوسف بن عبدالدَّائم، تحقيق: أحمد الخرَّاط، ط٣، دمشق، دار القلم، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

١٧- دلائل الإعجاز، الجرجانيُّ، عبدالقاهر بن عبدالرَّحمن، قرأه، وعلَّق عليه: محمود محمَّد شاكر، (د. ط)، القاهرة، مكتبة الخانجيّ، (د. ت).

١٨- الدَّلائل في غريب الحديث، السَّرَقُسْطيُّ، أبو محمَّد قاسم بن ثابت بن حزم العوفيُّ، تحقيق: محمَّد القناص، ط١، الرِّياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٩- ديوان أبي تمَّامٍ بشرح التبريزيّ، أبو تمَّام، تحقيق: محمَّد عبده عزَّام، ط٣، القاهرة، دار المعارف، (د. ت).

٢٠- ديوان أبي ذُؤيب الهذليّ، الهذليُّ، أبو ذُؤيب، تحقيق وتخريج: أحمد الشَّال، ط١، بورسعيد، مركز الدِّراسات والبحوث الإسلاميَّة، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

٢١- ديوان أبي النَّجم العجليّ، العجليُّ، أبو النَّجم، الفضل بن قدامة، جمعه وشرحه وحقَّقه: محمَّد أديب عبدالواحد جمران، (د. ط)، دمشق، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦هـ.

٢٢- ديوان البحتريّ، البحتري، عنى بتحقيقه، وشرحه، والتَّعليق عليه: حسن الصِّيرفيُّ، ط٣، مصر، دار المعارف، (د. ت).

٢٣- ديوان الحطيئة، الحطيئة، اعتنى به، وشرحه: حمدُو طمَّاس، ط٢، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢٤- ديوان زياد الأعجم، الأعجم، زياد، جمع وتحقيق ودراسة: يوسف حسين بكَّار، ط١، (د. م)، دار المسيرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٥- ديوان الفرزدق، الفرزدق، شرحه، وضبطه، وقدَّم له: علي فاعور، ط١، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢٦- ديوان وضَّاح اليمن وبذيله كتاب (مأساة الشَّاعر وضَّاح)، وضَّاح اليمن، تأليف محمَّد بهجت الأثريّ وأحمد حسن الزَّيَّات، جمعه، وقدَّم له، وشرحه: محمَّد البقاعيُّ، ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٦م.

٢٧- زهر الآداب وثمر الألباب، الحصريُّ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، (د. ط)، بيروت، دار الجيل، (د. ت).

٢٨- شرح أبيات إصلاح المنطق، ابن السِّيرافيّ، أبو محمَّد يوسف بن الحسن بن عبدالله بن المرزبان النَّحويُّ، تحقيق: ياسين السواس، ط١، (د. م)، الدَّار المتَّحدة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٢٩- شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسيّ، عبدالله بن برّي، تقديم وتحقيق: عيد مصطفى درويش، مراجعة: د.محمَّد مهدي علَّام، (د. ط)، القاهرة، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميريَّة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣٠- شرح المفصَّل للزَّمخشريّ، ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السَّرايا محمَّد بن علي أبو البقاء موفق الدِّين الأسديُّ المعروف بابن يعيش وابن الصَّانع، تقديم: إميل بديع يعقوب، ط١، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣١- شعر عبدالله بن الزِّبعرى، الزِّبعرى، عبدالله، يحيى الجبوريُّ، ط٢، (د. م)، مؤسَّسة الرِّسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٣٢- شعر يزيد بن الطَّثريَّة، يزيد بن الطَّثريَّة، صنعة: حاتم الضَّامن، (د. ط)، بغداد، مطبعة أسعد، ساعدت وزارة الإعلام على نشره، (د. ت).

٣٣- الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، الجوهريُّ، أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الفارابيُّ، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣٤- علم البيان، عبدالعزيز عتيق، ط١، القاهرة، دار الآفاق العربيَّة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣٥- العين، الفراهيديُّ، أبو عبدالرَّحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصريُّ، تحقيق: مهدي المخزوميّ، وإبراهيم السَّامرَّائيّ، (د. ط)، (د. م)، دار ومكتبة الهلال، (د. ت).

٣٦- غريب الحديث، الدِّينوريُّ، أبو محمَّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: عبدالله الجبوريّ، ط١، بغداد، مطبعة العاني، ١٣٩٧م.

٣٧- كتاب سيبويه، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبدالسَّلام هارون، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجيّ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٨- الكشاف عن حقائق التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل، الزَّمخشريُّ، محمود بن عمر، علَّق على مشكله، وشرح أبياته ومعضله: الشّربينيُّ شريدة، (د. ط)، القاهرة، دار الحديث، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٣٩- المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطيَّة، عبدالحقِّ بن غالب، تحقيق عبدالسَّلام عبدالشَّافي محمَّد، ط٣، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ٢٠١١م.

٤٠- مشكل إعراب القرآن، القيسيُّ، مكّي بن أبي طالب، تحقيق: محمَّد عثمان، ط١، القاهرة، مكتبة الثَّقافة الدِّينيَّة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٤١- المصباح في المعاني والبيان والبديع، ابن مالك، بدر الدِّين، حقَّقه، وشرحه، ووضع فهارسه: حسني عبدالجليل يوسف، (د. ط)، مكتبة الآداب، (د. ت).

٤٢- المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح، ابن يسعون، أبو الحجَّاج يوسف بن يبقى، تحقيق ودراسة: محمَّد الدعجانيّ، ط١، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، عمادة البحث العلميّ، الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، وزارة التَّعليم العالي، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٤٣- المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير، الفيوميُّ، أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد الحمويُّ، (د. ط)، بيروت، المكتبة العلميَّة، (د. ت).

٤٤- مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، الأنصاريُّ، ابن هشام، تحقيق وشرح: عبداللَّطيف الخطيب، ط١، الكويت، المجلس الوطنيُّ للثَّقافة والفنون والآداب، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٤٥- المفتاح في شرح أبيات الإيضاح، ابن عصفور، علي بن مؤمن، دراسة وتحقيق: رفيع السلميِّ، ط١،الرِّياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميَّة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٤٦- مفتاح العلوم، السَّكَّاكيُّ، يعقوب يوسف، حقَّقه، وقدَّم له، وفهرسه: عبدالحميد هنداوي، ط٢، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ٢٠١١م.

٤٧- المفصَّل في علم العربيَّة، الزَّمخشريُّ، محمود بن عمر، دراسة وتحقيق: فخر صالح قدارة، ط١، عمَّان، دار عمَّار، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٤٨- نقد الشِّعر، أبو الفرج، قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق: محمَّد عبدالمنعم خفاجي، (د. ط)، بيروت، دار الكتب العلميَّة، (د. ت).

Bibliography

1. AlSuyuti, Jalal AlDin, Alitqan fi eulum AlQur'an, investigation and graduation of hadiths and wisdom: Shuaib Al-Arnaout, 1st ed, Beirut, Al-Risala Foundation, 1429h/2008m.
2. AlDinuri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim, Adab Alkatib, inv. Muhammad Al-Dali, n.ed, n. p, Al-Risala Foundation, n. d.
3. AlAzdi, Abu Bakr Muhammad bin AlHasan, AlIshtikaq, edited and investigation by: Abdul Salam Haroun, 1st ed, Beirut, Dar AlJeel, 1411h/1991m.
4. AlNahhas, Ahmed bin Muhammad, 'iierab Alquran, taken care of by Khaled AlAli, 2nd ed, Beirut, Dar AlMa'rifa, 1429h/2008m.
5. AlBatalyusi Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad, AlIqtidab fi Sharh Adab alKatib, inv. A. Mustafa al-Saqa, and Hamid Abdul Majeed, n. ed, Egyptian Book House Press, Cairo, 1996m.
6. AlQaisi, Abu Ali AlHasan bin Abdullah, idah shawahid al'iidahi, study and investigation: Muhammad Al-Dajani, 1st ed, Beirut, Dar AlGharb AlIslami, 1408h/1987m.
7. AlFarsi, Abu Ali AlHasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar, Alidah Aladhdi, inv. Hatem AlDhamen, 1st ed, Beirut, Alam Al-Kutub, 1429h/2008m.
8. Muhammad Abu Musa, Alttaswyr Albayaniu dirasat thlylyat limasayil Albayani, 3rd ed, Cairo, Wahba Library, 1413h/1993m.
9. AlAndalusi, Muhammad bin Yusuf, known as Abu Hayyan, Tafsir AlBahr AlMuhit, investigated its origins, commented on it, and published its hadiths: Abdul Razzaq AlMuhairi, 1st ed, Beirut, Dar Ihya AlTurath AlArabi, 1431h/2010m.
10. AlKhatib alQazwini, AlTalkhis fi Ulum alBalagha, Jalal alDin Muhammad, verified, explained, and indexed by: Abdul Hamid Hindawi, 2nd ed, Beirut, Dar alKutub alIlmiyya, 1430h/2009m.
11. AlAzhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed, Tahdhib Alllughh, inv: Muhammad Awad Marib, 1st ed, Beirut, Dar ihya'a alturath alerbyi, 2001m.
12. AlAzdi, Abu Bakr Muhammad bin AlHasan, Jamharat AlLughah, inv. Ramzi Baalbaki, 1st ed, Beirut, Dar AlIlm LilMillain, 1987m.
13. AlBatalyusi, Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad, AlHallal fi sharh 'abyat aljumla, read and commented on by: Yahya Murad, 1st ed, Beirut, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar AlKutub AlIlmiyyah, 1424h/2003m.
14. AlHatimi, Muhammad bin AlHasan, Hilyat Almuhadarat fi sinaeat Alshier, inv. Jaafar AlKanani, (n. ed), Republic of Iraq, Ministry of Culture and Information, Dar AlRashid, 1979m.
15. Almosuli, Abu AlFath Uthman bin Jinni, AlKhasais, inv. Muhammad Al-Najjar, n. ed, n. p, Scientific Library, n. d.
16. AlSameen AlHalabi, Abu AlAbbas Shihab AlDin Ahmad bin Yusuf, AlDurr AlMasun fi Ulum AlKitab AlMaknun, inv. Ahmad AlKharrat, 3rd ed, Damascus, Dar AlQalam, 1432h/2011m.
17. AlJurjani, Abd alQahir bin Abd alRahman, Dalayil Al'iiejazi, read and commented on by: Mahmoud Muhammad Shaker, n. ed, Cairo, AlKhanji Library, n. d.
18. AlSarqasti, Abu Muhammad Qasim bin Thabit, AlDala'il fi Gharib AlHadith, inv. Muhammad AlQannas, 1st ed, Riyadh, AlUbaikan Library, 1422h/2001m.
19. Abu Tammam, Diwan Abi Tammam, with the explanation of AlTabrizi, inv. Muhammad Abdo Azzam, 3rd ed, Cairo, Dar AlMaaref, n. d.

20. AlHudhali, Abu Dhu'ayb, Diwan of Abu Dhu'ayb AlHudhali, inv. Ahmed Khalil AlShall, 1st ed, PorSaid, Center for Islamic Studies and Research, 1435h/2014m.
21. AlAjli, Abu AlNajm, Diwan of Abu AlNajm AlAjli, AlFadl bin Qudamah, comp, explained, and verified by: Muhammad Adeeb AbdulWahid Jamran, n. ed, Damascus, Publications of the Arabic Language Academy, 1427h/2006m.
22. AlBuhturi, Diwan AlBuhturi, devoted himself to investigating, explaining, and commenting on it: Hasan Al-Sayrafi, 3rd ed, Egypt, Dar AlMa'aref, n. d.
23. AlHutita, Diwan AlHutita, taken care of and explained by Hamdo Tammas, 2nd ed, Beirut, Dar AlMa'rifa, 1426h/2005m.
24. AlAjam, Ziyad, Diwan of Ziyad AlAjam, comp, inv and studied by: Dr. Youssef Hussein Bakkar, 1st ed, n. p, Dar AlMasirah, 1403h/1983m.
25. AlFarazdaq, Diwan AlFarazdaq, explained and compiled it and presented it to it: A. Ali Faour, 1st ed, Beirut, Dar AlKutub AlIlmiyya, 1407h/1987m.
26. Waddah AlYaman, Diwan Waddah AlYaman. Its appendix (The Tragedy of the Poet Waddah), written by Muhammad Bahjat AlAthari and Ahmad Hasan AlZayyat, comp, introduced and explained by: Muhammad AlBaqaei, 1st ed, Beirut, Dar Sadir, 1996m.
27. AlHusri, Abu Ishaq Ibrahim bin Ali, Zahar Aladab wa Thamar Alalbab, (n. ed), Beirut, Dar AlJeel, (n. d).
28. Ibn AlSirafi, Abu Muhammad Yusuf bin AlHasan, Sharh Abyat Islah AlMantiq, inv. Yassin Muhammad AlSawas, 1st ed, n. p, United House, 1412h/1992m.
29. Abdullah bin Berri, Sharah Shawahid Alidah liabi Ali Alfarsyi, presented and investigation by: Eid Mustafa Darwish, reviewed by: Muhammad Mahdi Allam, n. ed, Cairo, General Authority for Princely Printing Affairs, 1405h/1985m.
30. Ibn Yaish, Abu AlBaqa Yaish bin Ali, known as Ibn Yaish and Ibn AlSana', Sharh AlMufassal llZamakhshari, presented by: Emile Badie Yaqoub, 1st ed, Beirut, Dar AlKutub AlIlmiyya, 1422h/2001m.
31. AlZubairi, Abdullah, Shaer Abdullah bin AlZubairi, Yahya Al-Jubouri, 2nd ed, n. p, AlRisalah Foundation, 1401h/1981m.
32. Yazid bin AlTathriyyah, Shaer Yazid bin AlTathriyyah, made by: Hatem AlDhamin, n. ed, Baghdad, Asaad Press, Ministry of Information helped to publish it, n. d.
33. AlJawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad, AlSihah Taj AlLughah wa Sahih AlArabiya, inv. Ahmed AbdelGhafour Attar, 4th ed, Beirut, Dar AlIlm Lil AlMillain, 1407h/1987m.
34. Abdulaziz Ateeq, Ilm alBayan,1st ed, Cairo, Dar AlAfaq AlArabiyya, 1427h/2006m.
35. AlFarahidi,AbuAbdulRahman AlKhalil bin Ahmed, AlAin, inv. Mahdi AlMakhzoumi, and Ibrahim AlSamarrai, n. ed, n. p, Dar and Library of Al-Hilal, n. d.
36. AlDinuri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim, Gharib AlHadith, inv. Abdullah AlJubouri, 1st ed, Baghdad, AlAni Press, 1397h.
37. Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar, Ktab Sibawayh, edited and explained by: Abdul Salam Haroun, 3rd ed, Cairo, AlKhanji Library, 1408h/1988m.
38. AlZamakhshari Mahmoud bin Imran, Alkashaaf ean haqayiq altanzyl waeuyun altaawil fi wujuh altaawili, commented on his problem, and explained his verses and his dilemma: Al-Sharbini Sharida, n. ed, Cairo, Dar Al-Hadith, 1433h/ 2012m.
39. Ibn Attiya, Abdul Haq bin Ghalib, Almuharir Alwajiz fi tafsir Alkitaab Aleaziza, edited by Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, 3rd ed, Beirut, Dar AlKutub AlIlmiyya, 2011m.

40. AlQaisi, Makki bin Abi Talib, Mushkil 'iierab Alqurani, Mikiy bin abi Talib Alqysyu, Makki bin Abi Talib AlQaisi, edited by: Muhammad Othman, 1st ed, Cairo, Religious Culture Library, 1430h/2009m.
41. Badr AlDin Bin Malik, AlMisbah fi AlMa'ani wa AlBayan walbadi', verified, explained, and indexed by: Hosni Abdel-Jalil Youssef, n. ed, Library of Arts, n. d.
42. Ibn Yas'un, Abu AlHajjaj Yusuf bin Yabqa, AlMisbah Lima A'tama min Shawahed AlIdah, investigation and study. Muhammad AlDajani, 1st ed, Kingdom of Saudi Arabia, Deanship of Scientific Research, Islamic University of Madinah, Ministry of Higher Education, 1429h/2008m.
43. AlFayyumi, Abu AlAbbas Ahmad bin Muhammad, AlMisbah AlMunir fi Gharib AlSharh AlKabir, n. ed, Beirut, Scientific Library, n. d.
44. AlAnsari, Ibn Hisham, Mughni AlLabib an kutub alaearib, edited and explained by: Abdul Latif AlKhatib, 1st ed, Kuwait, National Council for Culture, Arts and Letters, 1423h/2002m.
45. Ibn Asfour, Ali bin Mumin, AlMuftah fi Sharh Abyat AlIdah, study and investigation: Rafi' AlSulami, 1st ed, Riyadh, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 1436h/2015m.
46. AlSakkaki, Yaqoub Yussuf, Miftah AlUlum, verified, presented and indexed by: Abdul Hamid Hindawi, 2nd ed, Beirut, Dar AlKutub AIlmiyya, 2011m.
47. AlZamakhshari, Mahmoud bin Omar, AlMufassal fi Ilm AlArabiyah, study and investigation: Fakhr Saleh Qadara, 1st ed, Amman, Dar Ammar, 1425h/2004m.
48. Abu AlFaraj, Qudama bin Jaafar, Naqd Alshaer, edited and commented by: Muhammad Abdel Moneim Khafaji, n. ed, Beirut, Dar AlKutub AlIlmiyya, n. d.